

٨

ليلة سوداء

كانت ليلة .. لست أدري كيف نجوت منها ؟ .. إلى أقولها دائماً وأنا أكاد أجن : إن وظيفة وكيل نيابة في ريف مصر هي أحياناً أشق عمل في العالم كله .. ولا يستثنى من ذلك إلا عمل جندي الخنادق في الحروب الكبرى ! .. سمعت أذان العصر في المسجد المجاور لدار النيابة التي كنت أديرها .. ولكنى لم أرفع رأسي الغارق في الأوراق .. كنت وحدي القائم بالعمل .. فقد كنا في شهر يونيو ، فطوحت الانتدابات الصيفية بمساعدة إلى بلد بعيد .. كان عليّ إذن أن أحضر الجلسات ، وأقوم بالتحقيقات ، وأحرر المذكرات ، وأنهض لضبط الوقائع الجنائية .. كل ذلك كنا نفعله عن طيب خاطر ، لأن غمرة الحياة وزحمة العمل ما تركت لنا وقتاً نفطن فيه إلى عرفنا المتصعب ! ..